إسلام ثقيف

ولما كان في رمضان سنة تسع من الهجرة منصرف رسول الله ﷺ من تبوك أتاه وفد ثقيف. وقد كان عروة بن مسعود الثقفي لحق برسول الله ﷺ في حين انصرافه من حصار الطائف، فأدركه قبل أن يدخل المدينة، فأسلم. وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام، وكان سيد قومه ثقيف، فقال له رسول الله ﷺ: **«إنهم قاتلوك»**. وعرف رسول الله ﷺ امتناعهم ونخوتهم، فقال: يا رسول الله إني أحب إليهم من أبكارهم[١] ووثق بمكانه منهم[٢] فانصرف إليهم ودعاهم إلى الإسلام وأخبرهم أنه قد أسلم. فرموه بالنبل، فأصابه سهم، فقتله. فزعمت بنو مالك أنه قتله رجل منهم، فقيل له: ما ترى في دمك ؟ فقال: كرامة أكرمني الله بها، وشهادة ساقها إلي، فليس فيّ إلا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله ﷺ قبل أن يدخل إليكم. وأوصى أن يدفن معهم. فهو مدفون خارج الطائف مع الشهداء وذكروا أن رسول الله ﷺ قال: **«مثله في قومه مثل صاحب ياسين في قومه»**[٣].

ثم إن ثقيفاً رأوا أن لا طاقة لهم بما هم فيه من خلاف جميع العرب ومغاورتهم لهم والتضييق عليهم، فاجتمعوا على أن يرسلوا من أنفسهم رسولاً، كما أرسلوا عروة، فكلموا عبد ياليل بن عمرو بن عمير، وكان في سن عروة بن مسعود في ذلك، فأبى أن يفعل، وخشي أن يصنع به ما صُنع بعروة بن مسعود، وقال: لست فاعلاً إلا أن ترسلوا معي رجالاً فأجمعوا على أن يبعثوا معه رجلين من الأحلاف وثلاثة من بني مالك فيكونوا ستة. فبعثوا مع عبد يا ليل: الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب، وشرحبيل بن غيلان بن سلمة من بني معتب، ومن بني مالك: عثمان بن أبي العاصي بن بشر بن عبد دهمان. وأوس بن عوف أخا بني سالم وقد قيل: إنه قاتل عروة، ونمير بن خرشة بن ربيعة.

فخرجوا حتى قدموا المدينة، فأول من رآهم بقناة[٤] المغيرة بن شعبة، وكان يرعى ركاب أصحاب رسول الله ﷺ في نوبته، وكانت رِعيتها نُوَباً عليهم، فترك عندهم

---

(١) قال ابن هشام: ويقال من أبصارهم.

(٢) وثق بمكانه منهم: لأنه كان محببا مطاعا في قومه.

(٣) السيرة النبوية لابن هشام (٥ / ٢٢٢)، ومصنف ابن أبي شيبة (٣٦٩٠٠)، وتاريخ الطبري (٢ / ١٧٩)، وعيون الأثر (٢ / ٣٠٦)، والبداية والنهاية (٥ / ٢٩).

(٤) قناة: واد بالمدينة.

الركاب، ونهض مسرعاً، ليبشر رسول الله ﷺ بقدومهم، فلقي أبا بكر الصديق، فاستخبره عن شأنه فأخبره بقدوم وفد قومه: ثقيف، للإسلام. فأقسم عليه أبو بكر أن يؤثره بتبشير رسول الله ﷺ بذلك، فأجابه المغيرة إلى ذلك. فكان أبو بكر هو الذي بشر النبي ﷺ بذلك.

ثم رجع إليهم المغيرة. ورجع معهم، وأخبرهم كيف يحيون رسول الله ﷺ، فلم يفعلوا وحيوه بتحية الجاهلية. فضرب لهم رسول الله ﷺ قبة في ناحية المسجد وكان خالد ابن سعيد بن العاص هو الذي يختلف بينهم وبين رسول الله ﷺ. وهو الذي كتب الكتاب لهم، وكان الطعام يأتيهم من عند رسول الله ﷺ فلا يأكلون حتى يأكل منه خالد بن سعيد. وسألوا رسول الله ﷺ قبل أن يكتب كتابهم أن يترك لهم الطاغية[١] وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين. فأبى رسول الله إلا هدمها. وسأله أن لا يهدموا أوثانهم وألا يكسروها بأيديهم، فأعفاهم رسول الله ﷺ من كسرها بأيديهم، وأبى أن يدع لهم وثناً. وقالوا: إنما أردنا بأن نسلم بتركها من سفهائنا ونسائنا، وخفنا أن نروع قومنا بهدمها حتى ندخلهم الإسلام وقد كانوا سألوه مع ترك الطاغية أن يعفيهم من الصلاة، فقال لهم: «**لا خير في دين لا صلاة فيه**»[٢].

فلما كتب لهم رسول الله ﷺ كتابهم أمر عليهم عثمان بن أبي العاصي، وكان أحدثهم سناً، ورآه أحرصهم على تعلم القرآن وشرائع الإسلام. وأمره بأن يصلي بهم وبأن يَقْدُرَهم بأضعفهم ولا يطول عليهم. وأمره أن يتخذ مؤذناً لا يأخذ على أذانه أجراً وبعث معهم أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة لهدم الأوثان والطاغية وغيرها، فأقام أبو سفيان في ماله بذي الهزم، وقال للمغيرة: ادخل أنت على قومك. فدخل المغيرة. وشرع في هدم الطاغية وهي اللات. وقام دونه قومه بنو معتب خشية أن يرمى كما رمي عروة بن مسعود، وخرج نساء ثقيف يبكين اللات حسراً[٣] وينحن عليها. فهدمها المغيرة وأخذ مالها وحليها.

وقد كان أبو مليح بن عروة بن مسعود وقارب بن الأسود قدما على رسول الله ﷺ قبل وفد ثقيف حين قتل عروة بن مسعود يريدان فراق ثقيف وأن لا يجامعاهم على شيء أبداً، فأسلما. وقال لهما: «**توليا من شئتما**»، فقالا: نتولى الله ورسوله. فقال رسول الله

---

(١) الطاغية هي: اللات، وهو صنم كانوا يعبدونه في الجاهلية.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام (٥ / ٢٢٤)، وتاريخ الطبري (٢ / ١٨٠)، وعيون الأثر (٢ / ٣٠٦)، والبداية والنهاية (٥ / ٣٠).

(٣) حسرا: مكشوفات الرؤوس

ﷺ : «**وخالكما أبا سفيان بن حرب**»، فقالا: وخالنا أبا سفيان بن حرب.

فلما أسلم أهل الطائف ووجه رسول الله ﷺ أبا سفيان والمغيرة إلى هدم الطاغية سأل أبو مليح بن عروة بن مسعود رسول الله ﷺ أن يقضي دين أبيه عروة من مال الطاغية. وسأل قارب بن الأسود مثل ذلك. والأسود وعروة أخوان لأب وأم. فقال رسول الله ﷺ للمغيرة وأبي سفيان: «**اقضيا دين عروة من مال الطاغية**». فقال قارب: يا رسول الله ودين الأسود. فقال رسول الله ﷺ: «**إن الأسود مات مشركاً**». فقال قارب: يا رسول الله لكن تصل مسلماً ذا قرابة يعني نفسه إنما الدين علي وأنا الذي أطلب به. فأمر رسول الله ﷺ بقضاء دين الأسود بن مسعود من مال الطاغية، فقضى أبو سفيان والمغيرة دين الأسود وعروة ابني مسعود من مال الطاغية.

openkandl.com

حجة أبي بكر الصديق ﷺ سنة تسع

وأمر رسول الله ﷺ أبا بكر بالخروج إلى الحج وإقامته للناس، فخرج أبو بكر لذلك، ونزل صدر سورة براءة بعده. فقيل له: يا رسول الله لو بعثت بها إلى أبي بكر يقرؤها على الناس في الموسم ؟ فقال: «**إنه لا يؤديها عني إلا رجل من أهل بيتي**»، ثم دعا علياً فقال له: «**اخرج بهذه القصة من صدر براءة، وأذن بها في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنىً**». وأمره بما ينادي به في الموسم فخرج على ناقة رسول الله ﷺ العضباء، حتى أدرك أبا بكر بالطريق، فقال له أبو بكر لما رآه: أميراً أو مأموراً، قال: بل مأموراً.

ثم نهضا، فأقام أبو بكر للناس الحج سنة تسع على منازلهم التي كانوا عليها في الجاهلية، وقد قيل: إن حجة أبي بكر وقعت حينئذ في ذي القعدة على ما كانوا عليه من النسيء في الجاهلية. وروى معمر، عن ابن أبي نُجيح، عن مجاهد[١] في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[التوبة: ٣٧] قال: كانوا يحجون في كل شهر ذي القعدة عامين، ثم حجوا في ذي الحجة عامين، ثم حجوا في المحرم عامين، ثم حجوا في صفر عامين، حتى وافت حجة أبي بكر الأخيرة في ذي القعدة قبل حجة النبي ﷺ ثم حج النبي ﷺ من قابل في ذي الحجة، فذلك قوله ﷺ حيث يقول: «**إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض**»[٢].

قال معمر، قال الزهري، عن سعيد بن المسيب: لما قفل رسول الله ﷺ من حنين اعتمر من الجعرانة وأمر أبا بكر على تلك الحجة[٣].

وذكر ابن جريج عن مجاهد، قال: لما انصرف رسول الله ﷺ من تبوك أراد الحج ثم قال: «**إنه يحضر البيت عراة مشركون يطوفون بالبيت ولا أحب أن أحج حتى لا يكون ذلك**». فأرسل أبا بكر ثم أردفه علياً[٤].

---

(١) الدر المنثور (٤ / ١٨٩).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠٤٠٢)، والبخاري (٣١٩٧)، ومسلم (١٧٦٩ / ٢٩)، وأبو داود (١٩٤٧)، وابن حبان (٥٩٧٤).

(٣) أخرجه ابن خزيمة (٣٠٧٨)، وابن حبان (٣٧٠٧)، وعزاه ابن كثير في تفسير براءة (٤ / ٣٦٢) لعبد الرزاق وقال: وهذا السياق فيه غرابة من جهة أن أمير الحج كان سنة عمرة الجعرانة إنما هو عتاب بن أسيد، فأما أبو بكر فإنما كان أميرا سنة تسع.

(٤) انظر القرطبي في تفسيره (٨ / ٦٢).

قال أبو عمر: بعث علياً ينبذ إلى كل ذي عهد عهده، ويعهد إليهم أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان مع سائر ما أمره أن ينادي به في كل موطن من مواطن الحج. فأقام الحج ذلك العام سنة تسع أبو بكر. ثم حج رسول الله ﷺ من قابل حجته التي لم يحج من المدينة غيرها. فوقعت حجة رسول الله ﷺ في العام المقبل في ذي الحجة، فقال: «**إن الزمان قد استدار..**» الحديث، وثبت الحج في ذي الحجة إلى يوم القيامة. فلما كان يوم النحر في حجة أبي بكر قام علي فأذن في الناس بالذي أمره به رسول الله ﷺ فقال: أيها الناس إنه لا يدخل الجنة كافر. روي في حديثه هذا: لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، ولا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله عهد فهو إلى مدته. وأجل الناس أربعة أشهر من يوم أذن فيهم ليرجع كل قوم إلى مأمنهم وبلادهم، ثم لا عهد لمشرك ولا ذمة لأحد كانت له عند رسول الله ﷺ، فلم يحج بعد ذلك العام مشرك ولم يطف بالبيت عريان.

حدثنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا أحمد بن زهير بن حرب، قال: حدثنا سعيد بن سليمان، قال: حدثنا عباد بن العوام، قال: حدثنا سفيان بن حصين، قال: حدثني أبو بشر، عن مجاهد: أن أبا بكر حج في ذي القعدة.

قال[١]: حدثنا سعيد بن سليمان، قال: حدثنا عباد بن عباد، قال: قال سفيان بن حصين قال: وأخبرني إياس بن معاوية، عن عكرمة بن خالد المخزومي.

أن أبا بكر حج في ذي القعدة، فلما كان العام المقبل حج رسول الله ﷺ في ذي الحجة، فخطب الناس. وذكر الحديث[٢].

حدثنا عبد الوارث، قال: حدثنا قاسم، قال: حدثنا بكر بن حماد، وحدثنا عبد الله ابن محمد، قال: حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا إسماعيل بن علية، قال: حدثنا أيوب، عن محمد، عن أبي بكرة، أن النبي ﷺ خطب في حجته، فقال: «**إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهراً، منها أربعة حرم: ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب مفرد الذي بين جمادى وشعبان**»[٣].

---

(١) لعله ابن حرب في سند الحديث السالف.

(٢) رواه البخاري (٣٦٩)، ومسلم (١٣٤٧ / ٤٣٥) عن أبي هريرة، ورواه أحمد (٥٩٤)، والترمذي (٣٠٩٢) عن علي، ورواه أحمد (٤) عن أبي بكر.

(٣) سبق تخريجه.

باب وفود العرب على رسول الله ﷺ من بلادها للدخول في الإسلام

وذلك في سنة تسع وسنة عشر. وحجته ﷺ في سنة عشر:

لما فتح الله عز وجل على رسوله عليه السلام مكة، وأظهره يوم حنين وانصرف من تبوك، وأسلمت ثقيف، أقبلت إليه وفود من العرب من كل وجه يدخلون في دين الله أفواجاً. وأكثرهم كان ينتظر ما يكون من قريش؛ لأنهم كانوا أئمة الناس من أجل البيت والحرم أنهم صريح ولد إسماعيل ﷺ، فلما فتح الله مكة عليه أهلَّ الناس إليه، وكل من قدم عليه قدم راغباً في الإسلام إلا عامر بن الطفيل وأربد بن قيس في وفد بني عامر، وإلا مسيلمة في وفد بني حنيفة. فأما عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب وأربد بن قيس بن جَزْء بن خالد بن جعفر بن كلاب فإنهما قدما عليه في وفد بني عامر بن صعصعة وقد أضمر عامر بن الطفيل الفتك برسول الله ﷺ والغدر به، وأربد بن قيس هو أخو لبيد لأمه، وكان عامر بن الطفيل قد قال له: إني شاغله عنك بالكلام، فإذا فعلت ذلك فاعله بالسيف. ثم جعل يسأله سؤال الأحمق ورسول الله ﷺ يقول: «**لا أجيبك في شيء مما سألت عنه حتى تؤمن بالله ورسوله**». وأنزل الله على أربد البَهْت والرعب فلم يرفع يداً. فلما يئس منه عامر قال: يا محمد والله لأملأنها عليك خيلاً ورجالاً. فلما وليا قال رسول الله ﷺ: «**اللهم اكفني عامر بن الطفيل وأربد بن قيس**»(١). وقال عامر لأربد: ما منعك أن تفعل ما تعاقدنا عليه، والله لا أخافك بعدها، وما كنت أخاف غيرك. وخرجا جميعاً في وفدهم راجعين إلى بلادهم، فلما كانا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله الله في بيت امرأة من بني سلول، فجعل يقول: أغدةً(٢) كغدة البكر(٣) أو غدة البعير، وموتاً في بيت سلولية. ووصل أربد إلى بلده فقال له قومه: ما وراءك ؟ قال: والله لقد دعاني إلى عبادة شيء لو أنه عندي اليوم لرميته بالنبل حتى أقتله، فلم يلبث بعد قوله هذا إلا يوماً أو يومين، وأنزل الله عليه صاعقة، وكان على جمل قد

---

(١) رواه ابن إسحاق كما في السيرة النبوية لابن هشام (٥ / ٢٦٠)، والطبري في تاريخه (٢ / ٢٠٢)، وابن سيد الناس (٢ / ٣١٢)، وابن كثير في البداية والنهاية (٥ / ٧٥).

(٢) الغدة: داء يصيب الإبل فتموت منه شبيه بالذبحة.

(٣) البكر: الفتي من الإبل.

ركبه في حاجة، فأحرقه الله عز وجل هو وجمله بالصاعقة.

وقدم عليه ﷺ وفد بني حنيفة(١)، فيهم مسيلمة بن حبيب يكنى أبا هارون، وقيل: بل هو مسيلمة بن ثمامة يكني أبا ثمامة. واختلف في دخوله على رسول الله ﷺ، فروي أنه دخل مع قومه على رسول الله ﷺ وهم يسترونه بالثياب فكلمه وسأله فأجابه رسول الله ﷺ: «**إنك لو سألتني هذا العسيب ـ لعسيب كان معه من سعف النخل ـ ما أعطيتكه**». وقد روي أن بني حنيفة لما نزلوا بالمدينة خلفوا مسيلمة في رحالهم وأنهم أسلموا وذكروا مكان مسيلمة، وقالوا :إنا قد خلفنا صاحباً لنا في رحالنا يحفظها لنا. فأمر لهم رسول الله ﷺ بما سألوه، وأمر له بمثل ما أمر لقومه، وقال: «**أما إنه ليس بشركم مكاناً**» أي لحفظه ضيعة أصحابه، ثم انصرفوا عن رسول الله ﷺ، فلما انتهوا إلى اليمامة ارتد عدو الله مسيلمة وادعى النبوة، وقال: قد أشركني الله في أمره، واتبعه أكثر قومه، وجعل لهم أسجاعاً يضاهي بها القرآن، وأحل لهم الخمر، وأسقط عنهم الصلاة فمن سجعه قوله: لقد أنعم على الحبلى أخرج منها نسمةً تسعى من بين صفاق وحشى ومثل هذا من سجعه، لعنه الله. واتبعته بنو حنيفة إلا ثمامة بن أثال الحنفي بقي على الإيمان بالله ورسوله ولم يرتد مع قومه.

وقدم عليه ﷺ وفد بني تميم، منهم عطارد بن حاجب بن زرارة بن عُدَس الدارمي، وقيس بن عاصم المِنْقَري، وعمرو بن الأهتم من بني مِنْقر بن عبيد أيضاً، والزبرقان بن بدر من بني بهدلة، ونعيم بن يزيد، وقيس بن الحارث، والحُتات بن يزيد المجاشعي وهو الذي آخى رسول الله ﷺ بينه وبين معاوية، وقد ذكرنا خبره في بابه من كتاب الصحابة(٢). وهؤلاء وجوه وفد تميم، وقدم معهم الأقرع بن حابس الدارمي وعيينة بن حصن الفزاري، وقد كانا قدما على رسول الله ﷺ، وأسلما، وشهدا معه فتح مكة وحنيناً وحصار الطائف، ثم جاءا مع وفد تميم. ونادوه من وراء الحجرات، وخبرهم في السير والتفسير. وأسلموا ولم يظهر منهم بعد الإسلام إلا الخير والصلاح إلا أن عيينة كان أعرابياً جافياً جلفاً مجنوناً أحمق مطاعاً في قومه.

وقدم عليه ﷺ ضمام بن ثعلبة وافد قومه بني سعد بن بكر، وأسلم وحسن إسلامه، ورجع إلى قومه، فأسلموا.

---

(١) انظر البخاري (٤٣٧٣)، ومسلم (٢٢٧٣ / ٢٠).

(٢) الاستيعاب (١ / ٤١٢).

وقدم عليه ﷺ الجارود بن عمرو، وقيل: ابن بشر العبدي في طائفة من قومه عبد القيس، وكان الجارود نصرانياً فأسلم ومن معه، وسألوا رسول الله ﷺ أن يحملهم، فقال: «**والله ما عندي ما أحملكم عليه**» فقالوا: إنا نمر فنجد من ضوال الإبل في طريقنا فنأخذها؟ فقال لهم رسول الله ﷺ «**ضالة المؤمن حرق النار**»، وحسن إسلام عبد القيس. وكان الجارود فاضلاً صليبا (١) في ذات الله. ولما ارتدت العرب وارتد من ارتد من عبد قيس قام في رهطه، فأعلن بالإسلام ودعا إليه، وتبرأ ممن ارتد من قومه، وثبت هو ورهطه على الإسلام، وقد كان قدم الأشج العصري من عبد القيس في وفد منهم قبل فتح مكة فأسلموا. وقد كان رسول الله ﷺ بعث العلاء بن الحضرمي قبل فتح مكة إلى المنذر بن ساوي العبدي، فأسلم وحسن إسلامه، ثم هلك بعد رسول الله ﷺ قبل ردة أهل البحرين، والعلاء عنده أمير لرسول الله ﷺ على البحرين.

وقدم على رسول الله ﷺ وفد طيئ، فيهم زيد الخيل وهو سيدهم، فعرض رسول الله ﷺ عليهم الإسلام، فأسلموا. وروي أن رسول الله ﷺ قال: «**ما وصف لي رجل من العرب إلا وجدته دون ما وصف إلا زيد الخيل، فإن وصفه لم يبلغ كل ما فيه**». وسماه رسول الله ﷺ زيد الخير.

وقدم على رسول الله ﷺ عدي بن حاتم الطائي في قومه من طيئ، وكان نصرانياً، فمضى به رسول الله ﷺ، وأدخله إلى بيته وتناول وسادة من أدم حشوها ليف، فطرحها له، وقال له: «**اجلس عليها**»، فقال: بل أنت فاجلس عليها يا رسول الله فجلس رسول الله في الأرض وأجلسه على الوسادة، ثم لم يزل يكلمه ويعرض عليه ما في دينه النصرانية مما أحدثوه فيه من الشرك، ويعرض عليه الإسلام ويخبره أنه دين سيبلغ ما بلغ الليل والنهار وأنه لا يبقى عربي إلا دخل فيه طوعاً أو كرهاً، فقبل عدي الإسلام، وأسلم وحسن إسلامه، وتبعه قومه فأسلموا وحسن إسلامهم.

وقدم عليه فروة بن مسيك الغطيفي، وعداده في مراد، مفارقاً لملوك كندة ومباعداً لهم إلى رسول الله ﷺ فأسلم وحسن إسلامه، وأمره رسول الله ﷺ على قومه. ولم يرتد فروة حين ارتدت العرب.

وقدم عليه ﷺ عمرو بن معد يكرب، وكان قد قال لقيس بن المكشوح: إنك سيد قومك وإن محمداً قد خرج بالحجاز نبياً، فاقدم بنا عليه، فإنا إن قدمنا عليه لم يخف علينا

(١) صليبا: أي صلبا.

أمره، فأبى قيس بن المكشوح، فقدم عمرو هو وناس معه من زبيد. وهجره قيس بن المكشوح وهدد كل واحد منهما صاحبه. ثم أسلم قيس بن المكشوح سنة عشر، وكتب إليه رسول الله ﷺ وإلى فيروز الديلمي في قتال الأسود العنسي المتنبئ.

وقدم على رسول الله ﷺ الأشعث بن قيس في وفد كندة، قال ابن شهاب: في ثمانين رجلاً من كندة، فأسلم وأسلموا، وقالوا: يا رسول الله نحن بنو آكل المرار وأنت من بني آكل المرار، فقال رسول الله ﷺ: **«لا، نحن من بني النضر بن كنانة لا نقفو أمنا ولا ننتفي من أبينا»**، وتبسم رسول الله ﷺ من قولهم، وقال لهم: **«ائتوا العباس بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث فناسبوهما بهذا النسب»**، وذلك أن العباس وربيعة كانا تاجرين يضربان في البلاد، فكانا إذا نزلا بقوم قالا: نحن بنو آكل المرار يتعززان بذلك. فكان الأشعث يقول: والله لا أسمع أحداً يقول: إن قريشاً بنو آكل المرار إلا ضربته ثمانين. وآكل المرار هو الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن كندي، ويقال: كندة، قال ابن هشام[١]: والأشعث بن قيس من ولد آكل المرار من قبل النساء.

وقدم على رسول الله ﷺ صرد بن عبد الله الأزدي فأسلم وحسن إسلامه في وفد من الأزد، وأمره رسول الله ﷺ على من أسلم من قومه، وأمره أن يجاهد بمن أسلم من يليه من أهل الشرك من قبائل اليمن.

وقدم على رسول الله ﷺ كتاب ملوك حمير، مقدمه من تبوك، بدخولهم في الإسلام، وإسلام همدان ومعافر وذي رعين، فكتب لهم رسول الله ﷺ كتاباً محفوظاً عند الرواة. وبعث إليه زرعة ذو يزن بن مالك بن مرة الرهاوي بإسلامه وإسلام قومه ومفارقتهم الشرك، فكتب لهم رسول الله ﷺ أيضاً.

وبعث فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي ثم النفاثي إلى رسول الله ﷺ رسولاً بإسلامه وأهدى له بغلةً بيضاء، وكان فروة عاملاً للروم على من يليهم من العرب بأرض الشام، فلما بلغ الروم إسلامه طلبوه حتى أخذوه فحبسوه فمات في حبسهم. وقد كان قدم على رسول الله ﷺ في هدنة الحديبية قبل خيبر رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبيبي من بني الضبيب فأهدى له غلاماً وأسلم وحسن إسلامه.

وقال أبو إسحاق السبيعي وغيره: كانت همدان قد قدم وفدهم على رسول الله ﷺ منصرفه من تبوك، فآمنوا وأسلموا، وكتب لهم رسول الله ﷺ وذكر ابن هشام خبرهم[٢]

---

(١) السيرة النبوية (٥ / ٢٨٤). (٢) السيرة النبوية (٥ / ٢٩٧).

ورجزهم وشعرهم وما كتب رسول الله ﷺ لهم، وذكر أنهم قدموا في الحبرات والعمائم العدنية. وفرح رسول الله ﷺ بقدومهم وإسلامهم.

وبعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد في ربيع الآخر أو جمادى الأولى سنة عشر إلى بني الحارث بن كعب بنجران يدعوهم إلى الإسلام، فأسلموا ودخلوا فيما دعاهم خالد إليه من الإسلام. فأقام عندهم خالد يعلمهم كتاب الله وشريعة الإسلام. وكتب إلى رسول الله ﷺ بما فتح الله عليه من أهل نجران ومن انضاف إليهم، فأجابه رسول الله ﷺ عن كتابه، وأمره بالقدوم عليه، فقدم ومعه وفد بني الحارث بن كعب. فكتب لهم رسول الله ﷺ وبعث معهم عمرو بن حزم يفقههم في الدين ويعلمهم السنة، ومعالم الإسلام، ويأخذ منهم صدقاتهم. وكتب له بذلك كتاباً[1] فيه الصدقات والديات وكثير من سنن الإسلام. ورجع وفد بني الحارث بن كعب إلى قومهم في بقية شوال أو صدر ذي القعدة، فلم يمكثوا بعد أن رجعوا إلى قومهم إلا أربعة أشهر، حتى توفي رسول الله ﷺ.

(١) انظر كتاب النبي ﷺ لخالد بن الوليد في السيرة النبوية لابن هشام (٥ / ٢٩٢).

openkandl.com